الى اخيه كسرى انوشروان واهدي اليه فارسا من در منضد بالجوهر وثوب صيني فيه صورة
الملك في ايوانه وعليه حلته وتاجه وعلى راسه الخدم بايديهم المرازب والصورة منسوجة بالذهب وارض
الثوب لازورد في سفط من ذهب تحمله جارية تغيب في شعرها يتلألأ جمالها وغير ذلك من الهدية
الملوك الى الملوك (خامسا) (قوله تعالى) في قصة بلقيس وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ
فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (نقل المفسرون) في وصف هذه الهدية اقوالا منها انها كانت خمسمائة
لبنة من ذهب وخمسمائة لبنة من فضة كل لبنة مائة رطل وتاجا مكللا بالجوهر ومسكا وعنبرا
وحقة فيها درة ثمينة وخرزة جزعة معوجة الثقب وخمسمائة جارية وخمسمائة غلام
والبستهم لباسا واحدا (وقيل) البست الغلمان لباس الجواري والبست الجواري لباس الغلمان
وعمدت الى رجل من قومها يقال له المنذر بن عمرو ذي لب وراي وكتبت معه كتابا فيه نسخة الهدية
(فقالت) فيه ان كنت نبيا ميز لنا بين الوصفان والوصائف واخبرنا بما في الحقة قبل ان تفتحها واثقب
الدرة ثقبا مستويا من غير علاج انس ولا جن وامرت الغلمان ان يكلموا سليمان عليه السلام
بكلام لين يشبه كلام النساء وامرت الجواري ان يكلموه بكلام فيه غلظة ككلام الرجال
(وقالت) للرسول انظر اليه فان نظر اليك نظر مغضب فاعلم انه ملك فلا يهولنك منظره
وان رايته هشا لطيفا فاعلم بانه نبي مرسل فافهم (قوله) ورد الجواب كما سمعت فانطلق
الرسول بالهدايا واقبل الهدهد مسرعا نحو سليمان عليه السلام يخبره بالخبر فامر سليمان
عليه السلام ان يضربوا اللبنات الذهب واللبنات الفضة وان يبسطوها في موضعه الذي هو
فيه الى سبعة فراسخ (وقيل) ثمانية اميال في مثلها ميدانا واحدا وان يجعلوا حول الميدان
حائطا مشرفا من الذهب والفضة ثم امر الجن فجاؤوا باحسن دواب البحر والبر فجعلوها
عن يمين الميدان وعن يساره وامرهم ان يتركوا على طريقهم موضعا خاليا على قدر
اللبنات اللاتي معهم وجلس هو في الميدان وحوله الانس والجن والشياطين والطير
والوحش (قيل) فلما رات الرسل ذلك الموضع الخالي من لبنات الذهب والفضة خافوا ان
يتهموا فتركوا ما معهم من اللبنات فيه وجعلوا يمرون على كراديس الانس والجن والشياطين
وسائر الحيوانات حتى وصلوا الى سليمان عليه السلام فنظر اليهم بوجه حسن بهج طلق
(وقال) ما وراءكم واخبره رئيس القوم الخبر واعطاه كتاب الملكة بلقيس فنظر اليه وقال
اين الحقة تجيئ بها (فقال) له جبرائيل عليه السلام ان فيه درة ثمينة وخرزة جزعة معوجة
الثقب (فقال) ذلك للرسول (فقال) صدقت فامر سليمان عليه السلام الارضة فاخذت
شعرة في فيها ودخلت في تلك الدرة حتى خرجت من الجانب الاخر وجاءت دودة اخرى
بيضاء فاخذت خيطا بفيها ودخلت في ثقب الجزعة حتى خرجت من الجانب الاخر
ثم جمع بين طرفي الخيط وختمه ودفعه اليهم ثم ميز بين الجواري والغلمان وامرهم بان
يغسلوا وجوههم وايديهم فكانت الجارية تاخذ الماء باحدى يديها وتجعله في اليد الاخرى
ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذ من الاناء يضرب به وجهه (وقيل) كانت الجارية
تصب الماء على باطن ساعدها والغلام على ظاهره فميز بين الجواري والغلمان

ورد الهدية فلما رجع الى بلقيس واخبرها الخبر (قالت) والله لقد عرفت انه ليس بملك وما لنا به
طاقة وارسلت اليه اني قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر ما تدعونا اليه من دينك (قال الكواشي)
في تفسيره ثم جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وكان قصرها داخل سبعة قصور
ثم اغلقت الابواب كلها وجعلت عليها حرسا واوصتهم بحفظه ثم ارتحلت الى سليمان عليه السلام
في اثني عشر الفا (وقيل) في الوف كثيرة فلما نزلت على فرسخ من سليمان عليه السلام اراد عرشها
قبل ان تصل اليه مسلمة فيحرم اذ ذاك (وقيل) ليريها قدرة الله تعالى وما اعطاه لانبيائه من
المعجزات ثم اقبل على جنوده (قال) يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (اي)
مؤمنين طائعين قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ (وهو) صخر الجني أَنَا آتِيكَ بِهِ ان اخترت قَبْلَ
أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ (اي) مجلسك الذي تقضي فيه بين الناس وكان سليمان عليه السلام
يقضي بين الناس من طلوع الشمس الى نصف النهار (واني) على ذلك (اي) وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ
أَمِينٌ (اي) قوي على حمله امين على ما فيه من الجواهر (فقال) سليمان عليه السلام اريد اسرع
من ذلك فثم قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ (قيل) هو جبريل عليه السلام
(وقيل) هو الخضر عليه السلام (وقيل) اصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام وكان يعلم اسم الله
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ
(اي) بمقدار ما تفتح عينيك ثم تغمضها (وقيل) بمقدار ما يشتهي طرفك اذا امده
الى مداه (والمعنى) آتيك به في اسرع وقت (فقال) اصف بن برخيا لسليمان عليه السلام مد
عينيك حتى ينتهي طرفك فمد سليمان عليه السلام عينيه نحو اليمين فدعا اصف بن برخيا فغار
عرش بلقيس ونبع من تحت كرسي سليمان عليه السلام وكانت المسافة بينهما شهرين (قيل) كان
الذي دعا به اصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام يا ذا الجلال والاكرام (وقيل) يا حي يا قيوم
(وقيل) يا الهنا واله كل شيء لا اله الا انت الها واحدا ائتني بعرشها فلما رآه مستقرا عنده
ثابتا لديه قد حمل من مارب الى الشام في ايسر مدة قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي فلما جاءت (قال)
أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها فعرف سليمان
عقلها حيث لم تقر ولم تنكر قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً (اي) ماء عظيما وفرت
عن رجليها فرآها سليمان عليه السلام احسن الناس ساقين لكنه راى عليهما شعرا فصرف
وجهه عنها ثم قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ (اي) املس مستوي من قوارير (اي)
من زجاج وليس ماء حقيقة ثم دعاها الى الاسلام فاجابت واسلمت واراد تزوجها لكن كره
شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فازالت بها شعر ساقيها فهي اول من اتخذ النورة فلما
تزوجها احبها حبا شديدا واقرها على ملكها وامر الجن فبنوا لها باليمن ثلاثة قصور لم ير مثلها
حسنا وارتفاعا وكان يزورها في ملكها في كل شهر مرة (سادسا) (قال الكواشي) في تفسيره
بعد ذكر هذه القصة عند (قوله تعالى) وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ
الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (اي) وقع القول على الكفار

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1